

فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية كفايات معلمي المرحلة الابتدائية وفق المقاربة بالكفايات

العربي امحمد، أستاذ محاضر جامعة البليدة 02

الملخص

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي قائم على المقاربة بالكفايات لدى معلمي المرحلة الابتدائية في المنظومة التربوية الجزائرية، وبيان فاعليته في تنمية كفايات المعلمين معرفيا وأدائيا، ولتحقيق هذا الهدف أجابت الدراسة عن الأسئلة التالية:

- ما درجة معرفة وأداء معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التعليمية؟
- ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تحقيق المستوى المعرفي والأدائي للكفايات التعليمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية؟

وقد تكونت عينة الدراسة من (58) معلما ومعلمة من مقاطعة بوفاريك ولاية البليدة، حيث أخذت العينة بالطريقة العشوائية، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي لاختبار الفرضيات وذلك من خلال إعداد واستخدام الاختبار المعرفي وبطاقة الملاحظة. كما تم تطبيق البرنامج التدريبي على عينة الدراسة. وبعد عرض وتحليل ومناقشة بيانات الدراسة أظهرت النتائج أثر استخدام البرنامج التدريبي في تفوق عينة الدراسة في الاختبار المعرفي والأدائي البعدي عنه في القبلي، حيث زادت نسبة التحسن ب 27% في الاختبار المعرفي، وبنسبة 24% في بطاقة الملاحظة.

Résumé

Cette étude visait à déterminer le niveau de connaissance et de performance des enseignants du primaire concernant les compétences pédagogiques incluses dans les compétences par l'approche adoptée par le système éducatif algérien.

Cette étude visait à répondre aux questions suivantes:

- Quel est le degré de connaissance et de performance des compétences pédagogiques chez les enseignants du primaire?
- Quel est l'impact du programme de formation proposé à l'amélioration du niveau éducatif des enseignants du primaire?

L'échantillon de l'étude se composait de (58) enseignants de la circonscription de Boufarik de la wilaya de Blida, choisi d'une manière aléatoire.

Pour atteindre l'objectif de cette l'étude, le chercheur a utilisé la méthode d'analyse descriptive pour identifier le degré de pratique des compétences pédagogiques ,chez les membres de l'échantillon de l'étude.

Les résultats ont montré l'impact de l'utilisation du programme de formation sur l'échantillon de l'étude en test cognitif et de la performance dont les résultats ont amélioré de 27% dans les tests cognitifs, et de 24% dans la grille d'observation (performative Test).

مقدمة :

يتطلب الموقف التعليمي التلمي في نموذج التدريس بالكفايات، أن يكون المدرس قادرا على التخطيط، والإعداد والتنظيم، والاختيار المناسب للأنشطة، والطرائق والوسائل وتنظيمها، وتنفيذ الأنشطة واستخدام أساليب التنشيط المناسبة، وبناء الاختبارات وفق أهداف التقويم المستمر والدعم، ووفق المواصفات والمعايير المطلوبة للارتقاء بعملية التعليم والتعلم.

ومن ثم فإن البرنامج التدريبي المقترح ركز على تنمية جملة من الكفايات والمهارات للمدرس لتساعده على تأدية دوره المنوط به، وذلك اعتمادا على المناهج الدراسية، ودلائل المعلم، والوثائق المرافقة، وفق المقاربة بالكفايات، ومن هذه الكفايات والمهارات:

- التخطيط والتنظيم والتحليل للأنشطة التعليمية.
- القدرة على صياغة الكفايات وأجراتها بما يتناسب وحاجات التلاميذ من معارف ومهارات ومواقف.

- القدرة على تقديم وضعيات تعليمية تستجيب لحاجات المتعلم وتنمي قدراته، ومعارفه ومهاراته.
- القدرة على تنويع طرائق التدريس وأشكال التواصل والحوار بما يناسب أنواع الأنشطة التعليمية التعليمية.
- القدرة على بناء وضعيات إدماجية، وجعل المتعلم قادرا على ربط العناصر والمعارف السابقة بالمعارف الجديدة.
- الإلمام بأنواع التقويم وأشكال صياغة معايير الأداء والتحكم في مهارات بناء الاختبارات.
- يطبق البيداغوجيا الفارقية ويكيف عناصر المنهاج حسب قدرات واستعدادات كل متعلم.
- الإلمام بطرق دعم التلاميذ الضعاف وبطبيئي التعلم والقدرة على إعداد أنشطة وتمارين وتدريبات مناسبة لرفع أداء المتعلمين الضعاف، وتعزيز تعلم التلاميذ المتفوقين.

إشكالية الدراسة:

يمر المعلم في الجزائر- في ظل هذه التغيرات السريعة – بظروف نفسية واجتماعية صعبة، وذلك لتعدد المهام المنوطة به وغموض أدواره واتساعها، وعدم إعداده الإعداد اللازم لمتطلبات هذه التغيرات المعرفية والتكنولوجية والتربوية الحديثة، فضلا على غياب الوعي لديه نحو أهمية تطوير قدراته، ومهاراته، واستعداداته. وأصبح يعيش حالة من الضغط والإجهاد النفسي بسبب الأعباء والمتطلبات التربوية المستجدة والمستمرة الملقاة على عاتقه، فهو لم يكد يستوعب وينسجم مع بيداغوجيا التدريس بالأهداف حتى فاجأته بيداغوجيا التدريس بالكفايات، والتي وضعتها أمام تحد جديد، عمقت اعتقاده بتعدد أدواره، وبعدم قدرته على تطبيقها وأجرائها في الممارسة الصفية، وذلك لغياب تقديم برامج تدريبية علمية وعملية واضحة له، وهو في كلتا الحالتين بقي يدرس بالمضامين. ولم ترحزه الإصلاحات الجديدة عن تعامله بالنمط التقليدي مع عناصر العملية التعليمية التعليمية.

وبالاستناد إلى الإصلاحات التربوية، المعتمدة في بلادنا والقائمة على المقاربة بالكفايات، فإن هذه الإصلاحات تستوجب إعادة النظر في برامج التكوين والتدريب الحالية وإلى التوجه نحو اعتماد برامج التدريب المناسبة للمقاربة بالكفايات، وتأهيل المعلم وفقها.

وعليه فإن مشكلة البحث في نظر الباحث تتمثل في عدم تقديم برامج تدريبية تنمي الكفايات التدريسية لدى المعلمين بالمرحلة الابتدائية بما يتماشى والإصلاحات التربوية. ومن ثم تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

- ما درجة معرفة معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التعليمية؟
- ما درجة أداء معلمي المرحلة الابتدائية للكفايات التعليمية؟
- ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تحسين المستوى المعرفي للكفايات التعليمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية؟
- ما أثر البرنامج التدريبي المقترح في تحسين المستوى الأدائي للكفايات التعليمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية؟

وقد انبثقت عن الأسئلة السابقة الفرضيات التالية:

1- لا يمتلك معلمو المرحلة الابتدائية الكفايات المعرفية اللازمة للتدريس بالمقاربة بالكفايات.

2- لا يمتلك معلمو المرحلة الابتدائية الكفايات الأدائية اللازمة للتدريس بالمقاربة بالكفايات.

3- توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات التعليمية المعرفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

4- توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات التعليمية الأدائية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة:

- تأتي أهميتها بما يمكن أن تقدمه من إسهامات نظرية وتطبيقية من خلال البرنامج التدريبي المقترح لتحسين وتنمية كفايات معلمي المرحلة الابتدائية.
- كما تأتي أهميتها من خلال بناء قائمة من الكفايات التعليمية وبطاقة ملاحظة وفق المقاربة بالكفايات.

هدف الدراسة:

- بناء برنامج تدريبي مقترح لمعلمي المرحلة الابتدائية قائم على المقاربة بالكفايات، وبيان فاعليته معرفيا وأدائيا.

حدود الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على معرفة وتقييم الجانب المعرفي والأدائي للكفايات التعليمية لمعلمي المرحلة الابتدائية، حسب مفاهيم المقاربة بالكفايات.
- كما اقتصرت على المدارس الابتدائية التابعة لمقاطعة بوفاريك (01) حيث تم اختيار عينة عشوائية من معلمي ومعلمات هذه المدارس.

مفاهيم الدراسة:

- البرنامج التدريبي: عرف (جود Good) البرنامج التدريبي بأنه: «مجموعة من الأنشطة المنظمة والمخططة التي تهدف إلى تطوير معارف وخبرات واتجاهات المتدربين والتي تساعدهم على تجديد معلوماتهم ورفع كفاءاتهم الإنتاجية وحل مشكلاتهم وتطوير أدائهم في عملهم». (Good, 1976, P20).
- ويعرف الباحث البرنامج التدريبي إجرائيا بأنه: «مجموعة من الوحدات تتضمن أنشطة تعليمية تعليمية مخططة يتضمنها المنهاج الدراسي القائم على المقاربة بالكفايات والتي تهدف إلى رفع مستوى كفايات معلمي المرحلة الابتدائية معرفيا وأدائيا وفقا لحاجاتهم التدريبية لبيداغوجيا المقاربة بالكفايات».

المقاربة بالكفايات:

يتكون من مصطلحين، هما:

المقاربة:

«هي الطريقة التي يتناول بها الشخص أو الدارس أو الباحث الموضوع أو الطريقة التي يتقدم بها في الشيء». (حمد الله اجبارة، 2009، ص 67).

المقاربة:

«هي منهجية للبحث والدراسة وطريقة للتعامل مع موضوع أو مشكلة». (حمد الله اجبارة، 2009، ص 67).

«يتضح من خلال هذين التعريفين للمقاربة؛ أنها تهتم بدراسة موضوع أو مجال معين، من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعرقل السير العادي نحو تحقيق أهداف معينة». (حمد الله اجبارة، 2009، ص 69).

- أما المقاربة بالكفايات: «هي متفرعة عن المنهج البنائي، وتعتمد على منطق التعلم المتمركز حول التلميذ وأفعاله أمام وضعيات – إشكالية. وفي هذه المقاربة

يحمل التلميذ على المبادرة بالفعل بدل الركون إلى التلقي (البحث عن المعلومات، التنظيم والترتيب، تحليل الوضعيات، بناء الفرضيات، تقييم فعالية الحلول ...) وذلك حسب وضعيات إشكالية منتقاة باعتبار أنها تمثل وضعيات حقيقية قد يصادفها التلميذ في حياته اليومية (في المدرسة والمجتمع) بوتيرة متكررة إلى حد ما». (أبو بكر بن بوزيد، 2009، ص 53).

ويعرف الباحث المقاربة بالكفايات إجرائيا بأنها: «بيداغوجيا متكاملة في التعليم والتعلم، قائمة على النظرية البنائية التي تجعل من المتعلم عنصرا فعالا ضمن وضعيات تعليمية تعلمية معينة؛ قادرا على التحكم الجيد والفعال للمهمات والأنشطة حسب معايير الإتقان للكفاية المطلوبة معرفيا ومهاريا ووجدانيا، قصد الاندماج الاجتماعي والتكيف مع التحولات والمستجدات المحيطة».

الإطار النظري للبحث:

- نماذج من تصميم البرامج التعليمية التدريبية:

«يعتبر البرنامج التدريبي الأداة التي تربط الاحتياجات التدريبية والأهداف المطلوب تحقيقها من البرنامج، والمواد والأساليب مع بعضها البعض بطريقة علائقية منظمة بهدف تنمية القوى البشرية المطلوبة لتحقيق أهداف المنظمة». (ياغي محمد عبد الفتاح، 1993، ص 121).

ويقصد بالتصميم التعليمي بأنه: «عملية منطقية تتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم التعليم، وتطويره، وتنفيذه، وتقويمه، بما يتفق والخصائص الإدراكية للمتعلم». (ماجدة السيد عبيد، 2001، ص 83).

وفيما يلي عرض لنماذج من تصميم البرامج التعليمية التدريبية:

1 - تصميم أسلوب النظم: لتطبيق هذا الاتجاه في تصميم برامج الإعداد والتدريب، فإنه يتبع الخطوات التالية:

1- تحليل الواقع وتعيين احتياجات المتدربين.

2- وضع أهداف عامة لبرامج التدريب.

3- تحويل الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية إجرائية قابلة للملاحظة والقياس.

4- تحديد محتوى البرنامج أي تحديد المعلومات، والمهارات، والقيم المرغوبة، وتحويلها إلى كفايات لدى المعلم.

5- وضع بدائل تعليمية وتدريبية يختار منها المعلم ما يناسب قدراته ومستوى تكوينه.

بناء أدوات قياس وتقويم للتأكد من مدى تحقيق أهداف البرنامج.

7- تجريب البرنامج من أجل تطويره.

8- التطبيق الفعلي للبرنامج.

التصميم على أساس الكفايات: نموذج (كيمب 1978, Kemp):

صمم هذا البرنامج التدريبي ليجيب على ثلاثة أسئلة أساسية وهي:

- ما الذي ينبغي أن يتعلمه المتعلم (الأهداف)؟
 - ما المصادر والأساليب والوسائل التعليمية الأكثر ملاءمة لتحقيق مستويات التعلم المرغوبة (المصادر والأنشطة التعليمية)؟
 - كيف ومتى نعرف أن أنواع التعلم المرغوب في تحقيقها قد حدثت بالفعل (التقويم)؟
- وقد احتوى البرنامج التصميمي عند (كيمب، 1978) على ثماني خطوات رئيسية، وضعت على شكل دوائر لتشير إلى أن المعلم بإمكانه البدء من أي عنصر يرغب البدء منه، وهذه الخطوات هي:

1- تحديد الحاجات وذلك لإعداد قائمة من الموضوعات الرئيسية التي سوف يتم تناولها من خلال محتوى المادة الدراسية وتحديد الأهداف العامة لتدريس كل موضوع من هذه الموضوعات.

2- تحديد خصائص المتعلمين الذين يستهدفهم البرنامج من حيث قدراتهم وحاجاتهم واهتماماتهم، وغيرها من الخصائص الأكاديمية والاجتماعية التي تميزهم كمجموعة وكأفراد.

3- تحديد الأهداف التعليمية المراد أن يحققها المتعلمون في صورة نتائج تعلم سلوكية، يمكن قياسها وتقويمها.

4- تحديد محتوى المادة التدريبية التي ترتبط بكل من الأهداف والحاجات.

5- إعداد أدوات قياس قبلي مناسبة لتحديد خبرات المتعلمين السابقة، ومستواهم المعرفي الحالي عن الموضوع أو الموضوعات الدراسية التي سوف يتم تناولها من خلال الخطة التعليمية.

6- اختيار نشاطات التعليم والتعلم، والمصادر والوسائل التعليمية التي سوف يتم من خلالها وبواسطتها تناول محتوى المادة الدراسية بما يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.

7- تحديد الإمكانيات والخدمات المساندة مثل الميزانية، والأشخاص، جدوى الدراسة، الأجهزة والأدوات، وغيرها من التسهيلات التعليمية والتنسيق فيما بينها، بما يساعد على تنفيذ الخطة التعليمية.

8- تقويم تعلم المتدربين ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية، والاستفادة من نتائج هذا التقويم في مراجعة وإعادة تقويم أي خطوة أو جانب معين من الخطة يحتاج إلى تغيير أو تعديل.

3- التصميم القائم على تحديد الاحتياجات التدريبية: نموذج (زياد حمدان، 1991):

يتكون هذا التصميم من الخطوات التالية:

1-مرحلة تقدير الاحتياجات التدريبية:

• ويتم فيها جمع البيانات الخاصة بالمستهدفين بالتدريب ثم تحليلها وتحديد احتياجاتها.

2-مرحلة تخطيط البرنامج:

وفيها يتم اختيار وتحديد العناصر والإجراءات المكونة لمنهج التدريب، كما يتم اشتقاق الأهداف المطلوبة وتحديد الوسائل المناسبة لتنفيذ البرنامج.

3-مرحلة تطوير البرنامج والمواد التدريبية:

• ويتم فيها اختيار وتنظيم محتوى برنامج التدريب ووصف أنشطته التعليمية والتعلمية، وتحديد المواد والوسائل المستخدمة في تنفيذه، كما يحدد أسلوب المواد والوسائل المستخدمة في تنفيذه، كما يحدد أسلوب وأداة التقويم القبلي، لتحديد مستوى المتدربين قبل استخدام البرنامج.

4-مرحلة تنفيذ البرنامج:

• وذلك بالطرق والمواد المتوفرة، ويتم فيها تحديد مكان وزمان تنفيذ البرنامج، وتحديد أدوار الأشخاص المشتركين في عملية تنفيذ التدريب، كما توصف الطرق المتبعة في تنفيذ البرنامج، وتحديد المواد المستخدمة لتحقيق هذا التنفيذ.

5-مرحلة تقييم النتائج:

وذلك بناء على الأهداف الموضوعية باستخدام أساليب وأدوات متنوعة للتقييم.

6- تصميم التنمية المهنية: نموذج (ين شانج Yin Cheag (Cheng,1996, pp141,145

ينطلق هذا التصميم من التساؤل بشأن الأهداف التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها، وهي أهداف تتسم بالخصوصية والتفرد، كما تتسم بالآنية والمرحلية، بمعنى أنها تنطلق من واقع راهن إلى حالة مستقبلية قريبة مستهدفة، ومن ثم تبدأ دورة جديدة وبرنامج جديد، وينطلق من تلك الحالة بعد ما تكون قد أصبحت واقعا وهكذا.

ومن أهم التساؤلات التي تطرح عند تصميم البرنامج التدريبي وفقا لهذا الاتجاه:

- هل تلبى الأنشطة الحالية للنمو المهني حاجات الأفراد والمجموعات، وحاجات ومتطلبات المدرسة أيضا؟
- إذا كانت الموارد المخصصة لأنشطة التنمية المهنية محددة وكانت الحاجات متزايدة وعديدة، كيف يمكن للبرنامج أن يحدد الأولويات، وعلى أي أساس يكون ذلك؟
- هل ثمة مناخ إيجابي داعم للبرنامج قلبا وقالبا؟
- وإذا لم يكن ثمة مناخ دائم كيف يمكن إيجاد ذلك المناخ؟
- كيف سيتم تصميم البرنامج وتنفيذه طبقا لسياسات تعليمية واضحة، ومصادر مناسبة للتمويل وترتيبات كافية؟
- بما أن الإدارة التشاركية هي التي تشجع على التعاون والاهتمام من قبل المعلمين، وتعزز العمل الجماعي بروح الفريق، هل تتوافر تلك الإدارة التشاركية من أجل خلق فرص سانحة للنمو المهني بالمدرسة؟
- هل يعد ضروريا أن يتم إعادة توصيف الأدوار التي يقوم بها المعلمون في إطار التنظيم المدرسي الحالي؟
- هل بإمكان القيادات المدرسية أن تهئئ المناخ الدائم للنمو المهني واستمراره؟
- ويضاف إلى تلك التساؤلات، تساؤل أكثر أهمية وهو التساؤل حول الإستراتيجية التي يتبناها البرنامج لتحقيق النمو المهني للمعلمين، وما إذا كانت مرتكزة إلى المدرسة أو كانت جزءا من استراتيجية أكبر على المستوى المركزي، وحول منطلقاتها وغاياتها.

كذلك يطرح السؤال حول ما إذا كانت تلك البرامج تدور حول فكرة النجاعة، أو كانت تبنى حول فكرة التحسين أو منهما معا.

تصميم البرنامج: ويشمل:

1-المبررات :

1-حيث يتم توضيح المنطق الذي يقوم عليه البرنامج والخلفيات التي أدت إليه، وكذلك دلالاته بالنسبة للمعلمين.

2-الأهداف: ضرورة ذكر الأهداف النوعية والكمية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها، وهي غالبا مجموعة من المخرجات، أو الكفايات التي تعالج أوجه القصور أو الاحتياج وتحديدها وتوصيفها.

3-السياسات الداخلية للبرنامج: من حيث المبادئ العامة ذات الاعتبار، ومن حيث وضع القواعد القانونية، وتوصيف العلاقات مع الجهات الخارجية الشريكة إن وجدت.

4-ترتيبات الإدارة والتوجيه: حيث يتم توصيف الترتيبات الإدارية اللازمة لتنفيذ البرنامج وتحديد نمط الإدارة والتوجيه المناسب.

5-الخطوات الإجرائية للتنفيذ: وصف وترتيب تتابع الأنشطة والفعاليات داخل البرنامج، وتحديد المسارات.

6-الموارد: حيث يتم تحديد مصادر التمويل، والإمكانات المادية والكفاءات البشرية اللازمة للتنفيذ.

7-أساليب المراقبة والتقييم: حيث يتم وصف الطرق التي سيتم اتباعها في مراقبة تنفيذ البرنامج، وتقييم مرحله، وكتابة التقارير حول كفايته وفاعليته.

التعليق على هذه البرامج:

يمكن أن نستخلص جملة من الملاحظات حول هذه البرامج، منها:

1- أن هذه البرامج تختلف باختلاف الأسس والاتجاهات التي انطلقت منها؛ فمنها ما صممت بناء على الكفايات، ومنها ما انطلقت من الحاجات، ومنها ما تبنت أسلوب النظم، ومنها ما استخدمت اتجاه التنمية المهنية.

2- بالرغم من الاختلافات الموجودة بين هذه البرامج، وبالرغم من كثرتها إلا أنها اتفقت واشتركت في جملة من الخطوات، وهي:

التحليل، التركيب، التقويم.

كما استخدمت بعض البرامج:

التخطيط، التنفيذ، التقويم.

3- كما اشتركت هذه البرامج في جملة من مكوناتها، وهي:

الأهداف، المحتوى، الأنشطة، الوسائل، التقويم.

الطريقة وإجراءات الدراسة الميدانية:

1- عينة الدراسة:

أخذت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وتكونت من (58) معلما ومعلمة للسنة الدراسية 2012/2011 موزعة على المدارس كما هو موضح في الجدول رقم (04)2- توزيع عينة الدراسة حسب المدارس والجنس والمؤهل والخبرة:

جدول رقم (04) يبين توزيع عينة الدراسة حسب المدارس والجنس والمؤهل والخبرة.

المجموع	الخبرة			المؤهل العلمي			الجنس		المتغير المدرسة
	أكثر من 10 سنوات	6-10	1-5	ليسانس	البكالوريا	المعهد	أنثى	ذكر	
06	05		01	01		05	05	01	معزیز حسین
06	06			01	02	03	05	01	کوران مسعود
06	06			01	01	04	06	00	الخلدونية
09	09				03	06	09	00	شبعان علي
02	02				01	01	02	00	ابن باديس
09	07		01	02		07	08	01	حي بلوش
08	06	02		02		06	08	00	بختاشي
06	03	01	02	03	02	01	05	01	سيدي عايد
06	04	01	01	01	01	04	04	02	بوعقاب
58	48	04	05	11	10	38	47	05	المجموع

2- منهج الدراسة:

المنهج التجريبي:

وهو المنهج الذي يستخدم التجربة لاختبار الفرضيات والمتغيرات التي يهتم الباحث بدراسة تأثيرها، وقد استخدم الباحث هذا المنهج لدراسة أثر البرنامج التدريبي المقترح على معلمي المرحلة الابتدائية لتنمية كفاياتهم التعليمية.

كما استخدم فيه الباحث أداتين هما: الاختبار المعرفي، وبطاقة الملاحظة لتشخيص نواحي القصور والضعف في معرفة وأداء الكفايات اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية.

علما أن الباحث استخدم طريقة المجموعة الواحدة في الاختبار القبلي والبعدي.

3- أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد الأدوات التالية:

- قائمة الكفايات التعليمية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية
- الاختبار المعرفي الذي يقيس مدى معرفة المعلمين للكفايات التعليمية المقترحة في البرنامج التدريبي.
- بطاقة ملاحظة أداء المعلمين للكفايات المقترحة في البرنامج التدريبي.
- البرنامج التدريبي المقترح.

4- خطوات الدراسة:

لإجراء الدراسة والإجابة على أسئلتها المتعلقة بمشكلة البحث تم اتباع الخطوات التالية:

1- إعداد قائمة الكفايات اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية، وهي قائمة لها علاقة بمجال عملهم، أي في ضوء مهامهم وأدوارهم المستجدة في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة التي اعتمدت جملة من البيداغوجيات التي يحتاج المعلم إلى معرفتها وتطبيقها وذلك اعتمادا على المناهج الدراسية، ودلائل المعلم، والوثائق المرافقة، حيث تحتوي على ثمانية أبعاد تضمنت (83) كفاية.

2- إعداد اختبار معرفي ذي ثمانية أبعاد يتضمن (94) فقرة من نوع الاختبار من متعدد واختبار الصواب والخطأ، وذلك لقياس مدى معرفة معلمي المرحلة

الابتدائية للكفايات التعليمية اللازمة لهم المتعلقة بمعلومات ومفاهيم المقاربة بالكفايات.

3- إعداد بطاقة ملاحظة ذات ثمانية أبعاد وعلى مقياس خماسي (جيد جدا، جيد، متوسط، مقبول، متدن)، وتحتوي على (83) فقرة لقياس مستوى أداء معلمي المرحلة الابتدائية لكفاياتهم أدائيا (مهاريا) من خلال ملاحظتها.

4- ملاحظة أداء معلمي المرحلة الابتدائية في أقسامهم بواقع حصتين في مواد مختلفة، مدة كل حصة نصف ساعة.

5- تطبيق اختبار معرفي قبلي وملاحظة قبلية لأداء معلمي المرحلة الابتدائية لقياس مدى تمكنهم من الجانب المعرفي والأدائي للكفايات.

6- إعداد برنامج تدريبي مقترح في الكفايات التي أظهر المعلمون ضعفا في معرفتها وأدائها اعتمادا على نتائج الاختبار القبلي والملاحظة قبلية

7- تطبيق الاختبار البعدي والملاحظة البعدي على أفراد عينة الدراسة. وذلك باتباع نفس الخطوات التي اتبعت في التطبيق القبلي.

عرض ومناقشة وتفسير النتائج:

1- عرض النتائج:

1.1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا يمتلك معلمو المرحلة الابتدائية الكفايات المعرفية اللازمة للتدريس بالمقاربة بالكفايات.

لاختبار هذه الفرضية تم تطبيق الاختبار القبلي من نوع الاختبار من متعدد، واختبار الصواب والخطأ لقياس الجانب المعرفي لكفايات معلمي المرحلة الابتدائية على عينة الدراسة المكونة من (58) معلما ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية، وقد تم تصحيح الاختبار الذي يتكون من (94) فقرة اختبارية، حيث أعطيت الدرجة (1) للإجابة الصحيحة وأعطيت الدرجة (0) للإجابة الخاطئة، وكانت أعلى قيمة للمقياس (94) درجة، وأدنى قيمة (0).

كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها أفراد عينة البحث على كل مجال.

وتم استخدام النسبة المئوية لتسهيل عملية إجراء المقارنات بين المجالات لفقرات اختبار الجانب المعرفي لكفايات الدراسة.

• نتائج اختبار الجانب المعرفي لكفايات معلمي المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (10) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لمجالات كفايات معلمي المرحلة الابتدائية للاختبار المعرفي القبلي ككل.

الرتبة	المتوسط الحسابي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	عدد الفقرات	المجال	رقم المجال
8	3.4	0.13	0.42	25.00	10	كفاية التخطيط للتعليم والتعلم	1
1	16.8	0.13	8.50	28.06	17	كفاية صياغة الكفاية	2
2	15.8	0.17	580.	36.62	13	كفاية الوضعية المشكلة	3
7	8	0.12	450.	23.73	15	كفاية الطريقة	4
5	63.6	0.14	0.51	30.00	13	كفاية الإدماج	5
3	16.5	0.17	550.	25.50	12	كفاية التقويم	6
6	88.2	0.18	450.	21.25	8	البيداغوجيا الفارقية	7
4	36.3	0.16	56.0	32.50	6	بيداغوجيا الدعم	8
	64.46		42.0		94	الأداة ككل	

يتضح من الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية لمجالات كفايات معلمي المرحلة الابتدائية في الاختبار المعرفي تراوحت بين (58.0) درجة في حدها الأعلى لمجال صياغة الكفاية وانحراف معياري (13.0). و (45.0) درجة في حدها الأدنى في مجال البيداغوجيا الفارقية، وانحراف معياري (18.0). أما المتوسط الحسابي للأداة ككل فقد بلغ (42.0).

2.1- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

لا يمتلك معلمو المرحلة الابتدائية الكفايات الأدائية اللازمة للتدريس بالمقاربة بالكفايات.

لاختبار هذه الفرضية تم اعتماد بطاقة لملاحظة أداء كفايات معلمي المرحلة الابتدائية عينة الدراسة في البيئة التعليمية التعلمية، وقد تضمنت (83) كفاية موزعة على ثماني مجالات، وهي: (التخطيط للتعليم والتعلم، صياغة الكفاية، الوضعية المشكلة، الطرق ذات الصلة، الإدماج، التقويم، البيداغوجيا الفارقية، بيداغوجيا الدعم). وهذه المجالات هي نفسها التي تم قياسها في الاختبار المعرفي.

وقد قام الباحث بالتطبيق القبلي لملاحظة أداء معلمي المرحلة الابتدائية عينة الدراسة في الفصل الثالث من السنة الدراسية (2011 – 2012).

كما كانت بطاقة الملاحظة مندرجة على مقياس خماسي، حيث أعطيت الدرجة (05) لمستوى الأداء جيد جداً، والدرجة (04) لمستوى جيد، والدرجة (03) لمستوى متوسط، والدرجة (02) لمستوى مقبول، والدرجة (01) لمستوى متدن.

وكانت أعلى قيمة للمقياس (435) درجة وأدنى قيمة له (83) درجة، كما تراوحت علامات المبحوثين ما بين أعلى درجة (236)، وأدنى درجة (184). وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات أداء المبحوثين (22.161) درجة على المقياس ككل، كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات الثمانية، والفقرات التي تنتمي إليها في بطاقة ملاحظة أداء المعلمين.

• نتائج بطاقة الملاحظة لكفايات معلمي المرحلة الابتدائية:

الجدول رقم (27) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكفايات معلمي المرحلة الابتدائية في بطاقة الملاحظة ككل.

الرتبة	المتوسط الحسابي %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	عدد الفقرات	المجال	رقم المجال
1	7.23	0.42	37.2	131.62	10	كفاية التخطيط للتعليم والتعلم	1
7	36.16	0.40	80.1	106.67	11	كفاية صياغة الكفاية	2
4	20	0.30	00.2	114.38	10	كفاية الوضعية المشكلة	3
2	33.14	0.33	2.15	124.87	15	كفاية الطريقة	4
3	8.20	0.49	2.08	121.10	10	كفاية الإدماج	5
5	66.16	0.28	98.1	116.56	12	كفاية التقويم	6
6	5.18	0.28	85.1	107.30	10	البيداغوجيا الفارقية	7
8	8.22	0.42	14.1	66.20	5	بيداغوجيا الدعم	8
	82.152		29.15	7.888	83	الأداة ككل	

كما تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (27) أن المتوسط الحسابي لدرجات أداء المعلمين للكفايات للأداء ككل، بلغ (29.15) درجة، وأن المتوسطات الحسابية في المجالات الثمانية تراوحت بين (37.2) في حدها الأعلى لمجال كفاية التخطيط للتعليم والتعلم (14.1) درجة في حدها الأدنى لمجال بيداغوجيا الدعم. كما تراوحت قيم الانحراف المعياري لهذا المجال بين (28.0، 49.0).

3.1- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات التعليمية المعرفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (52) يبين الفروق في متوسط درجات الاختبار المعرفي لكفايات المعلمين بين القياسين القبلي والبعدي تعزى لأثر البرنامج التدريبي.

رقم المجال	المجال	متوسط الإختبار القبلي	الانحراف المعياري للاختبار القبلي	متوسط الإختبار البعدي	الانحراف المعياري للاختبار البعدي	النهاية القصوى لدرجات التقويم	متوسط مقدار التحسن
1	كفاية التخطيط للتعليم والتعلم	0.42	0.41	0.84	0.10	10	0.42
2	كفاية صياغة الكفاية	0.58	0.43	0.73	0.06	17	0.15
3	كفاية الوضعية المشكلة	0.58	0.39	0.85	0.07	13	0.27
4	كفاية الطريقة	0.45	0.43	0.76	0.16	15	0.31
5	كفاية الإماج	0.51	0.45	0.84	0.08	13	0.33
6	كفاية التقويم	0.55	0.44	0.68	0.24	12	0.13
7	البيداغوجيا الفارقة	0.45	0.43	0.68	0.15	8	0.23
8	بيداغوجيا الدعم	0.55	0.40	0.82	0.10	6	0.27
	المجموع	4.09	3.38	6.2	0.96	94	2.11
اختبارت	13.79	نسبة التحسن 27%					

يتضح من الجدول رقم (52) أن نتيجة أفراد الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي، ومقدار التحسن في معرفة الكفايات لديهم للأداة ككل، ولكل مجال من مجالاتها، تظهر تفوق أفراد الدراسة في الاختبار البعدي بمتوسط حسابي قدره (6.2) درجة على الاختبار القبلي بمتوسط حسابي قدره (4.09) درجة، وقد بلغ متوسط التحسن على الأداة ككل ب (2.112) درجة، بنسبة تقدر ب (27%). كما يتضح مقدار التحسن في جميع مجالات الاختبار وبنسب متفاوتة.

ولتحديد معنوية الفروق بين نتائج الاختبارين، استخدم الاختبار الإحصائي (ت) والذي كانت قيمه كلها دالة في جميع مجالات الدراسة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)

حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة على الأداة ككل (13.799)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، ما يعني أن الفروق كانت لصالح الاختبار البعدي، وعليه نقبل بصحة هذه الفرضية التي تنص على أنه توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات التعليمية المعرفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، لأنه تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$) بين نتائج أفراد الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي تعزى لأثر البرنامج التدريبي المقترح، مما يؤكد فاعليته في تنمية المستوى المعرفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية عينة الدراسة.

4.1- النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات التعليمية الأدائية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

الجدول رقم (53) يبين الفروق في متوسط درجات بطاقة الملاحظة لكفايات المعلمين بين القياسين القبلي والبعدي تعزى لأثر البرنامج التدريبي.

رقم المجال	المجال	متوسط الأداء القبلي	الانحراف المعياري للأداء القبلي	متوسط الأداء البعدي	الانحراف المعياري للأداء البعدي	متوسط مقدار التحسن
1	كفاية التخطيط للتعلم والتعليم	2.37	0.77	4.72	0.27	2.35
2	كفاية صياغة الكفاية	1.80	0.65	3.83	0.25	2.03
3	كفاية الوضعية المشكلة	1.92	0.63	4.58	0.25	2.66
4	كفاية الطريقة	2.15	0.66	3.69	0.15	1.54
5	كفاية الإدماج	2.08	0.70	3.71	0.19	1.63
6	كفاية التقويم	1.98	0.64	5.95	0.31	3.97
7	البيداغوجيا الفارقية	1.85	0.53	3.55	0.45	1.7
8	بيداغوجيا الدعم	1.14	0.52	4.05	0.38	2.91
المجموع		15.29	5.1	34.08	2.25	18.79
اختبار (ت)		16.41				نسبة التحسن % 24

يتضح من الجدول رقم (53) أن نتيجة أفراد الدراسة في الأداءين القبلي والبعدي، ومقدار التحسن في أداء الكفايات لديهم للأداة ككل، ولكل مجال من مجالاتها، تظهر تفوق أفراد الدراسة في أداء البعدي بمتوسط حسابي قدره (34.08) درجة على الأداء القبلي بمتوسط حسابي قدره (15.29) درجة، وقد بلغ متوسط التحسن على الأداة ككل (18.79) درجة، بنسبة تقدر ب (24%). كما يتضح مقدار التحسن في جميع مجالات الأداء وبنسب متفاوتة.

ولتحديد معنوية الفروق بين نتائج الأداءين، استخدم الاختبار الإحصائي (ت) والذي كانت قيمه كلها دالة في جميع مجالات الدراسة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.01$) حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة على الأداة ككل (41.160)، وهي أكبر من قيمة (ت) المجدولة، ما يعني أن الفروق كانت لصالح الأداء البعدي، وعليه نقبل بصحة هذه الفرضية التي تنص على أنه توجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح في تنمية الكفايات التعليمية الأدائية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، لأنه تبين وجود فروق بين نتائج أفراد الدراسة في الأداءين القبلي والبعدي تعزى لأثر البرنامج التدريبي المقترح،

مما يؤكد فاعليته في تنمية المستوى الأدائي لدى معلمي المرحلة الابتدائية عينة الدراسة.

2- مناقشة وتفسير النتائج

2.1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

لمعرفة المستوى المعرفي للمعلمين للكفايات التعليمية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المعلمين عينة الدراسة على المجالات الثمانية ككل، ولكل مجال على حدة. كما يتبين من الجدول رقم (10)

حيث بينت الدراسة أن هناك كفايات أظهر فيها المعلمون مستوى معرفي متوسط ومدن، ومن ثم يحتاجون إلى تنمية لها وتدريب عليها، وهذه الكفايات:

- مجال التخطيط (07) فقرات من مجموع (10) فقرات.
- مجال الوضعية المشكلة (10) فقرات من مجموع (17) فقرة.
- مجال الطرق (11) فقرة من مجموع (15) فقرة.
- مجال الإدماج (09) فقرات من مجموع (13) فقرة.
- مجال التقويم (09) فقرات من مجموع (12) فقرة.

- مجال البيداغوجيا الفارقية (06) فقرات من مجموع (08) فقرات.
- مجال الدعم (03) فقرات من مجموع (06) فقرات.

2.2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

لاختبار هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداءات المعلمين عينة الدراسة في المجالات الثمانية ككل، ولكل مجال على حدة، كما تم تحديد المستوى الأدائي من خلال ثلاث مستويات (عال، متوسط، متدن)، وكانت أداءات المعلمين في مجالين بمستوى عال، وأربع مجالات بمستوى متوسط، وفي مجالين بمستوى متدن.

ويوضح الجدول (27) أن كفاية التخطيط للتعليم والتعلم، وكفاية الطرائق، أداها المعلمون بمستوى عال، في حين كفاية الوضعية، وكفاية الإدماج، وكفاية التقويم، وكفاية البيداغوجيا الفارقية، أداها المعلمون بمستوى متوسط.

أما كفاية صياغة الكفاية، وكفاية الدعم، تم أداؤها بمستوى متدن.

كما بينت الدراسة أن هناك كفايات أظهر فيها المعلمون مستوى متوسطا ومتدنيا، ومن ثم تحتاج إلى تدريب وتنمية، وهذه الكفايات، هي:

- مجال التخطيط للتعليم والتعلم (06) فقرات من مجموع (10) فقرات.
- مجال صياغة الكفاية (08) فقرات من مجموع (11) فقرة.
- مجال الوضعية المشكلة فقرة واحدة من مجموع (10) فقرات.
- مجال الإدماج (07) فقرات من مجموع (10) فقرات.
- مجال التقويم (05) فقرات من مجموع (12) فقرة.
- مجال البيداغوجيا الفارقية (06) فقرات من مجموع (10) فقرات.
- مجال الدعم فقرة واحدة من مجموع (05) فقرات.

يلاحظ من خلال هذه النتائج أن جل المجالات تراوحت فيها مستويات المعلمين بين المستوى المتوسط والمتدني مما يؤشر على أن المعلم مازالت تنقصه المعرفة والتدريس بالمقاربة بالكفايات باعتبار أنها بيداغوجية تختلف في تدريسها عن البيداغوجيا التدريس بالأهداف والتدريس بالمحتويات.

ذلك أن التدريس بالكفايات أصبح يتطلب عتادا وعدة من الأدوات والآليات المعرفية والمهارية، والتنظيمات البيداغوجية، لأن المقاربة بالكفايات عبارة عن شبكة مترابطة، ومحكمة العناصر فيما بينها، وكل عنصر يؤثر ويتأثر بالآخر بمعنى

أننا إذا لم نستطع توظيف أي عنصر التوظيف الصحيح، داخل هذه الشبكة لا يمكن أن نحقق الكفاية المرجوة للمتعلّم.

وفي هذا يقول (الحسن اللحية، 2010، ص240) «إن التخطيط وصياغة الكفاية والوضعية ترتبط كلها بالهدف النهائي للإدماج... كما أن التفكير في تقويم التعلّات يكون انطلاقاً من الوضعيات، كما تتحدد وضعية ما في وظيفتها الإجرائية، وهي وظيفة تتحكم في صياغة الكفاية حتى تكون قابلة للتقويم، وفي صياغة الوضعية حتى تركز على ما يلاحظ وما يقبل القياس».

وعليه ينبغي إعادة النظر في برامج تكوين المعلمين وصياغتها بما يتوافق والمقاربة بالكفايات. «لأن كل إصلاح للمنهاج الدراسي يستدعي ممارسات بيداغوجية جديدة تطال المدرس، والتلميذ، والمدرسة، والمعارف، والمضامين، وطرق التدريس...» (الحسن اللحية، 2006، ص 85).

غير أن (عبد الكريم غريب، 2010، ص 43) يرى «أن المقاربة بالكفايات لازالت على المستوى التنظيري والتطبيقي تعاني الكثير من الثغرات والاختلالات، ومنها تعثرات على مستوى تكوين المدرسين، وتأهيل القيادة التربوية، حيث كان بزوغ هذا النموذج التربوي محدوداً في إطار شعارات، وتوجهات دون الوقوف على المستوى الفعلي لتكوين وتأهيل المدرسين والقيادة التربوية، وتسخير الموارد والشروط الضرورية لمطالبات هذه البيداغوجيا الجديدة».

وهذا يدعو إلى إعادة النظر في برامج واستراتيجيات تكوين المعلمين وذلك بالحرص على تنمية الكفايات المهنية لديهم وجعلهم يواكبون ما استجد في المنهاج الدراسي بشكل متدرج وعملي ومستمر.

3.2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة والرابعة:

تشير نتائج التحليل في الجدولين (52)، (53) إلى تفوق عينة الدراسة في الاختبار المعرفي والأدائي البعدي عنه في القبلي، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في متوسط درجات معرفة الكفايات وأدائها بين القياسين القبلي والبعدي، ترجع لأثر البرنامج التدريبي، وقد أرجعه الباحث إلى عدة عوامل:

1- أن البرنامج تضمن خبرات وأنشطة تعليمية ذات علاقة بواقع المعلمين المعرفي والعملي ومرتبطة ونابع من حاجاتهم البيداغوجية، مما أدى إلى تجاوبهم وتفاعلهم

معها، كما أن أهدافه كانت واضحة ومناسبة تتماشى مع المقاربة بالكفايات والإصلاحات الجديدة.

2- أن البرنامج ربط بين الجانب النظري والعملي من خلال اشتماله على جزأين أحدهما نظري معرفي، والآخر تطبيقي مهاري.

3- أن البرنامج التدريبي المعد في هذه الدراسة يركز على إطار ونموذج نظري للتدريب، وله جذور في الحقائق التجريبية، وهو أنموذج (كمب) في بناء البرامج. «وهناك أدلة علمية وتجريبية تؤكد أن برامج تدريب المعلمين التي تعتمد على إطار أو أنموذج نظري للتدريب تكون أكثر كفاية وفاعلية من البرامج التي تتفقر لمثل هذا الإطار أو الأنموذج النظري للتدريب». (الخطيب أحمد، 1980، ص 4). فضلا على ذلك فإن معظم الدراسات التي بحثت في أثر البرامج التدريبية، توصلت إلى تطوير كفايات المعلمين معرفيا وأدائيا .

ومن ثم اتفقت النتائج المتعلقة بالبرنامج التدريبي الذي تم إعداده في هذه الدراسة مع ما توصلت إليه مجموعة من الدراسات طبقت البرامج التدريبية، ومن هذه الدراسات: 1- دراسة (أبو نمره محمد خميس، 1999) التي أظهرت وجود تحسن ملموس في أداء المعلمين عينة الدراسة بعد تنفيذهم للبرنامج التدريبي المقترح القائم على الكفايات.

1- دراسة (مريم أحمد علي السيد، 2004) التي توصلت إلى تفوق عينة الدراسة في الاختبار المعرفي والأدائي البعدي عنه في الاختبار المعرفي والأدائي القبلي في تنمية الكفايات التعليمية.

2- دراسة (عصري أبو رمان، 2004) التي توصلت إلى أن أداء المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي كانت أفضل من أداء المجموعة الضابطة وبفرق دالا إحصائيا.

3- دراسة (نزال عيسى شويطر، 2004) التي توصلت إلى وجود أثر واضح لصالح البرنامج التدريبي في تحسين درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في الأردن للكفايات التعليمية.

4- دراسة (إسماعيل سعود حنيان العون، 2005) التي بينت أن البرنامج قد حقق أهدافه بتنمية الكفايات التي وضع من أجلها وأن الدلائل تشير إلى فاعليته بتحقيق تحسن ملموس لدى المعلمين بعد التطبيق البعدي. وهذا يعكس أهمية البرامج التي تعد لتنمية الكفايات التعليمية لدى المعلمين.

الاستنتاج العام:

إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أظهرت جملة من النقص منها:
● أن المعلمين لازالت تنقصهم الكثير من الكفايات المعرفية والأدائية فضلا على عدم رغبتهم بالعمل بها، حيث أشارت النتائج أن المستوى المعرفي للمعلمين عينة الدراسة كان ضعيفا في (29) كفاية، ومتوسطا في (36) كفاية، وعاليا في (29) كفاية.

● أما على المستوى الأدائي للمعلمين، فقد كان ضعيفا في (21) كفاية، ومتوسطا في (32) كفاية، وعاليا في (28) كفاية.

● وبالتالي فإن المعلم لا زال يشعر بالغموض والاعتراب اتجاه المقاربة بالكفايات مما أدى به إلى التردد في تطبيقها إن لم نقل مقاومتها باعتبارها شيئا مجهولا.

● اتجاه المعلمين نحو إغفال التدريس بالمقاربة بالكفايات نظرا للصعوبات التي يلاقونها ولم يجدوا من يذللها لهم.

● عدم إدراك المعلمين لأهمية المقاربة بالكفايات ودورهم فيها، بل يعتقدون أنها مقارنة شكلت عبئا ثقيلا عليهم، ومن ثم أصبحت أدوارهم التخطيطية والتوثيقية تتسم بالسطحية، ومن ثم غاب الإبداع والاجتهاد. وهذا يفسر أن المقاربة بالكفايات ترتبط بقيم ومواقف واتجاهات لا زالت لم تتطور وتتضح لدى المدرسين بعد، وإذا لم يتمثلها المدرسون، ستغدو كل نشاطاتهم نشاطات مصطنعة يؤدونها تحت ضغوط وإكراهات المشرفين التربويين ومديري المؤسسات التربوية.

وإذا كانت المدرسة الجزائرية قد أدخلت إصلاحات تربوية جديدة بتبني المقاربة بالكفايات، فإن هذه الإصلاحات لا تؤتي ثمارها إلا من خلال ربطها بممارسات جديدة للمدرس على مستوى المعارف والمهارات والقيم التي لا تتحقق إلا من خلال القيام بتكوين أولي أو بتكوين أثناء الخدمة.

غير أن من يبحث ويراقب عن كثب، يقف على حقيقة كون الصيغ التي اعتمدت والمعتمدة حاليا لا تفي ولا تسهم بشكل إيجابي في تزويد المدرسين ببرامج تكوين متكاملة معرفيا وأدائيا في تحقيق الكفايات المهنية المطلوبة، إذ لا يزال لدى كثير من المدرسين الاعتقاد بأن فعل التدريس هو قبل كل شيء العمل على نقل مجموعة من المعارف، والقليل منهم من يهتم وينشغل بالكفايات التي يتعين إكسابها للمتعلم.

ومن هذا المنطلق بات من الضروري تغيير أنظمة التكوين الأولي والمستمر للقيام بتعديلات جوهرية تمس الإجراءات البيداغوجية والديداكتيكية الخاصة بتكوين

المدرسين، وذلك بتحويل ممارساتهم من النظرية إلى التطبيق، ومن حشو الذاكرة إلى الاكتشاف الشخصي، ومن إعادة الإنتاج إلى الإبداع.

المراجع:

1. أبو رمان عصري، بناء برنامج لتدريب المعلمين على استراتيجيات تدريس مكونات المعرفة الرياضية، وأثره في أدائهم وتحصيل طلبتهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق، 2004، ص 165.
2. أبو نمره محمد خميس، الكفايات التعليمية الأساسية لدى معلمي التربية الرياضية في المرحلة الأساسية في الأردن، واقتراح برنامج لتطويره. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 1999، ص 219.
3. اجبارة حمد الله، مؤشرات كفايات المدرس، من صياغة الكفايات إلى وضعية المطابقة، (المغرب: مطبعة النجاح الجديدة، 2009). ص 69، 67.
4. بن بوزيد بوبكر، إصلاح التربية في الجزائر، (الجزائر: دار القصبه للنشر، 2009)، ص 53.
5. حمدان محمد زياد، تصميم وتنفيذ برامج التدريب، (الأردن: دار التربية الحديثة، 1991).
6. جيرولد كيمب، تصميم البرامج التعليمية، ترجمة: أحمد خيرى كاظم، (مصر: دار النهضة العربية، 1978). ص 85.
7. أحمد الخطيب، التدريب، المدخلات، العمليات، المخرجات، (الأردن: مؤسسة حمادة، للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 1980)، ص 4.
8. السيد مريم أحمد علي، بناء برنامج تدريسي قائم على الكفايات التعليمية لمعلمي التربية المهنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وبيان فاعليته في تنمية الكفايات معرفيا وأدائيا، رسالة دكتوراه في التربية غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة عمان العربية. الأردن، 2005، ص 142.
9. الشويطر عيسى، تطوير برنامج تدريبي قائم على الكفايات التعليمية لإعداد معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في الأردن، وأثره في ممارستهم لتلك الكفايات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن، 2004، ص 128.

10. ماجدة السيد عبيد، أساليب تصميم التدريس، (الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2001)، ص 83.
11. العون إسماعيل سعود، دراسة تحليلية للكفايات التعليمية، واقتراح برنامج تعليمي لتنمية الكفايات الأقل امتلاكاً لدى معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، رسالة دكتوراه فلسفة في التربية غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن، 2005، ص 100.
12. غريب عبد الكريم، البيداغوجيا الفارقية، سيرورات وطرائق لتغيير المدرسة، (المغرب: مطبعة النجاح الجديدة، 2011). ص 43.
13. فيليب بيرنو، ترجمة: لحسن بوتكلاي، بناء الكفايات انطلاقاً من المدرسة، (المغرب: مطبعة النجاح الجديدة، 2004).
14. اللحية الحسن، الكفايات في علوم التربية، (المغرب: إفريقيا الشرق، 2006). ص 85.
15. ياغي محمد عبد الفتاح، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، (الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 1993). ص 121.
16. Good, Carte V, Dictionary of Education, (New York: M c, Graw, Hill Book. 1976), p20.
17. Yin Cheng, "School Effectiveness & School-Based Mangement, A Mechanism for Development(London: Flamer Press, 1996), PP141145-.